رسائل تربوية

كتبها الشيخ

عابد بن عبد الله الأزوري

مصدر هذه المادة :





بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[١]

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لكل من أشار بكتابة هذه الرسائل ومن أعانني على ذلك، سائلاً المولى عز وجل لهم التوفيق والسداد..

---

(١) رواه أحمد والترمذي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد الله الذي أنعم علينا بنعم لا تعد ولا تحصى، أشهد أن لا إله إلا هو، القائل: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(١)، فله الشكر على ما أنعم به عليَّ من نعمة التعلم والتعليم، وما قمت به من خدمة لطلاب العلم، معلمًا ثم وكيلاً ثم مديرًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد/ فهأنذا بعد خدمة إحدى وثلاثين عامًا أطلب التقاعد المبكر، وقد رأيت من الواجب عليَّ أن أسجل - من واقع خبرتي الطويلة - خواطر كرسائل تربوية؛ تذكرة لكل أخ وأخت أحبهما في الله، وتأدية للأمانة، ونصحًا للأمة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»(٢).

فعلى كل إنسان يُكلَّف بعمل أن يتحلى بما يلي:

أ/ الإخلاص لله تعالى فيه، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**...﴾(٣)، فهذه الآية الكريمة تبين لنا أن الإخلاص هو القاعدة التي تبنى عليها سائر العبادات والتي منها التعلم والتعليم، فالعبادة سواء كانت فعلية أم قولية لا تسمى عبادة ولا تكون نافعة إلا إذا صدرت من مؤمن، وتوفر فيها الإخلاص لله والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام، والإخلاص في القول والعمل

(١) سورة النحل آية (١٨).

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة البينة آية (٥).

من أسس الإيمان ومن مقتضيات الإسلام، لا يقبل الله العمل إلا به كما ذكر في الآية، وكما قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(١).

ب/ والإخلاص مصدره نية القلب، والنية معيار الأعمال ومقياسها العادل كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»(٢)، وكما قال ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»(٣).

ج/ فعلى كل من تولى مسئولية في التعليم ن يقصد بها وجه الله، ويراقبه في السر والعلن، في وحدته وبين طلابه ومع جلسائه، وأن يكون باطن عمله كظاهره، وأن يجرد نيته ويصفيها من قصد المحمدة أو الثناء أو غير ذلك من الأمور الدنيوية، وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام القائل: «**إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتغي به وجهه**»(٤).

د/ القدوة: والمعنى أن يكون قدوة حسنة في كل قول وعمل وسلوك، مقتديًا بالكتاب والسنة وسلف الأمة، آخذًا بقوله عليه الصلاة والسلام: «**إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما؛ كتاب الله وسُنتي**»(٥)، فالقدوة في التربية من أنجح الوسائل المؤثرة في

(١) سورة الكهف آية (١١٠).
(٢) متفق علي صحته.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه أبو داود والنسائي.
(٥) مستدرك الحاكم.

إعداد الطالب سلوكيًا، وتكوينه نفسيًا واجتماعيًا؛ لأن المعلم هو المثل الأعلى في نظر الطالب والأسوة الصالحة، يقلده سلوكيًا ويحاكيه خلقيًا من حيث يشعر أو لا يشعر.

ولهذا بعث الله نبيه محمد ﷺ ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[١].

هـ/ الأمانة: والأمانة صفة جامعة للفضائل كلها، بل الإسلام عقيدة وعملاً أمانة، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[٢].

فمنزلة الأمانة في المجتمع منزلة خطيرة وكبيرة، حض عليها القرآن وأكدتها السنة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾[٣].

وجعل عليه الصلاة والسلام الخيانة من صفات المنافقين فقال: «**وإذا اؤتمن خان**»، فالخيانة ضد الأمانة، وخيانتها ظلم لصاحبها، ونزع للثقة من نفوس الناس بخائنها.

فالأمانة تشمل كل ما أؤتمن عليه الإنسان؛ من عقيدة أو مال أو عرض أو حق كلف به من تعليم وغيره، وقد سمى الله مخالفة الكتاب والرسول خيانة حيث قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا**

(١) سورة الأحزاب آية (٢١).

(٢) سورة الأحزاب آية (٧٢).

(٣) سورة النساء آية (٥٨).

اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

فتربية النشء تربية صالحة في يد المعلم، والمدير، وجميع القائمين على المؤسسة التعليمية – أمانة.

وبعد، فإنني أوجه هذه الرسائل الثمان إلى المسؤول والمدير... على النحو التالي:

الرسالة الأولى:

إلى كل مسئول تولى أمانة في عنقه أن يتق الله فيها، وأن يحرص على أدائها على الوجه المطلوب؛ أخذًا بقوله عليه الصلاة والسلام: «**اتق الله حيث ما كنت**»[٢]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»[٣].

فليست الرئاسة الجلوس على المكاتب والاحتجاب عن الآخرين، فإن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع.

الرسالة الثانية: إلى أخي مدير المدرسة:

إن مهمتك ورسالتك عظيمة، فكل من يعمل معك أنت مسؤول عنه يوم القيامة، وإنني أوجه إليك عددًا من الرسائل:

١– عليك أن تستعين بالله، وتكون القدوة لزملائك في الحضور المبكر، والانتظام في الدوام، وعدم المغادرة من المدرسة إلا لظرف قاهر وبعد الإذن من رئيسك المباشر.

---

(١) سورة الأنفال آية (٢٧).
(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.
(٣) مسند أبو يعلى.

٢- عندما تتجه إلى مدرستك مبكرًا في صباحك، مسجلاً وقت دخولك بصدق، ثم قيامك بجولة على المدرسة، متفقدًا الفصول ومبنى المدرسة؛ لتطمئن على سلامة الفصول والمباني من عبث العابثين د يحصل بعد نهاية الدوام، وعند وجود أي عبث تتخذ الإجراءات اللازمة.

٣- الاستقبال للمعلمين بالابتسامة والكلمة الطيبة، والدعاء لهم بتيسير أمورهم.

٤-متابعة التحضير والتأشير لمن حضر، ومتابعة المتأخر بالكلمة الطيبة والتوجيه الحسن، وإذا تكرر فعليك بنصحه، وإذا لم يستجب فعليك اتخاذ الإجراء اللازم، وليكن فيما بينك وبينه؛ فلذلك وقع على نفسيته.

٥- أن تكون في مقدمة طابور الصباح، متابعًا الإذاعة وما يقال فيها، والإشراف على المعلمين، ووقوف كل معلم أمام فصله، وعند دخولهم إلى فصولهم، والمرور على الفصول للتأكد والاطمئنان بأن كل معلم دخل فصله.

٦- الاهتمام بالعدالة بين المعلمين، والمساواة تجعل الجميع يعمل وهو متأكد من أخذ حقه سواء في نصاب الحصص والاحتياط، وألا تكون هناك محاباة، ووضع بطانة خاصة تدير الأمور وتحاول أن تجعل بينك وبين زملائك مشاكل، فقدِّر من يعمل بأمانة وإخلاص، وابتعد عن كل شخص يتقرب إليك بالبقاء في إدارتك بغيبة أو نميمة أو غير ذلك.

٧- وضع حصة اجتماع لكل تخصص في أيام الأسبوع، ولتكن

الرابعة بعد القيام بإشرافهم في الفسحة؛ وذلك لمناقشة ما يتعلق بالعملية التربوية وبالمادة العلمية.

٨- إن وجودك مع المعلمين والطلاب لتأدية صلاة الظهر تجعل الجميع حريصًا على الحضور، وخاصة إذا وجد متابعة لمن يتأخر عن الصلاة.

٩- لخروج بعد نهاية الدوام، والتأكد من عدم بقاء أي طالب بالتعاون مع الزملاء المشرفين في نهاية الدوام.

١٠- عند وضعك لتقويم الأداء الوظيفي أعط كل ذي حق حقه، وصدق الله القائل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾[١].

١١- التمشي وفق الأنظمة والتعليمات الصادرة من وزارة التربية والتعليم وإدارة التربية والتعليم وتنفيذها.

١٢- وضع خطة دقيقة ومنظمة تساعدك في إنجاز عملك بنجاح.

الرسالة الثالثة: إلى أخي وكيل المدرسة أقول له:

١- أنت الساعد الأمين لمدير المدرسة، وعليك تقع المسؤولية، فعليك أن تكون ناصحًا أمينًا لكل معلم وطالب.

٢- مراقبة الله عز وجل في عملك مع تحري العدالة التامة في وضع الجدول والاحتياط.

---

(١) سورة النساء آية (٥٨).

٣- تعاونك مع مدير المدرسة يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية والتربوية.

٤- نجاح العمل الميداني يكون بالإشراف والمتابعة المستمرة.

٥- التخطيط من وسائل نجاح العملية التربوية، فتمشِّيك وفق خطة دقيقة تساهم في إنجاح العمل.

٦- التمشي وفق الأنظمة والتعليمات، وتنفيذ البرامج والأنشطة وتفعيلها.

الرسالة الرابعة: إلى أخي المشرف التربوي:

١- أوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل، ومراقبة الله في السر والعلن، فعملك عظيم، وأنت قدوة للمعلمين، فحذار حذار من الغرور أو التكبر، عليك بالرفق في توجيهك، فقد قال ﷺ: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**»[(١)].

٢- أن يكون التحاقك بالإشراف هدفه الإصلاح والتطوير، لا فرارًا من الجو المدرسي.

٣- حتى تكون مشرفًا ناجحًا عليك أن تتصف بالصفات التالية:

أ/ القدرة على المناقشة والحوار.

ب/ التمكن من المادة العلمية.

ج/ الاستفادة من الوسائل والتقنيات الحديثة.

---

(١) رواه مسلم.

د/ الإلمام بالأنظمة والتعليمات الإدارية والفنية والتمشي بها.

هـ/ إطْلاع كل معلم على تقييمه، ومناقشته مناقشة هادفة، وأعط كل ذي حق حقه.

عند اطّلاعك على دفاتر الواجبات، فأرى أن تأخذها بنفسك في بداية الحصة؛ حتى تطلع حقيقة على من يعمل ومن يقصر، وحتى لا تخدع بدفاتر معينة.

الرسالة الخامسة: إلى أخي المعلم:

١- أخي المعلم، إن من أهم الواجبات الإخلاص لله عز وجل في كل شيء وخاصة في تدريسك، واحتساب الأجر من الله عز وجل، فإذا لم تخلص في عملك فإنك في غاية الخسارة والتعب والشقاء في الدنيا والآخرة، وتأمل دائمًا وأنت تقوم بهذا العمل العظيم قول النبي ﷺ: «**إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير**»[١]، وقوله ﷺ «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[٢].

٢- أن تكون قدوة حسنة لطلابك في كل قول وعمل وسلوك، تحب لهم ما تحب لنفسك، تعفو وتصفح وتكون رحيمًا، وحذار من مخالفة القول العمل، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[٣]، وهذا

(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) سورة الصف آية (٢، ٣).

إنكار على من قال قولاً ولم يعمل به، وأرع سمعك قول الشاعر:

يـا أيهـا الرجـل المعلـم غـيره هـلا لنفسـك كـان ذا التعلـيم

٣- التحلي بالصبر وتحمل المشاق في أداء رسالتك التي هي الة الأنبياء، وتذكر ما عاناه الأنبياء في دعوتهم، فأنت داع إلى الخير إن شاء الله.

٤- ليس الهدف من التعليم حشو المعلومات، بل المهم أن تهتم بتربيتهم تربية تقوم على صفاء العقيدة والسلوك، والوسطية، والبعد عن الغلو والتنطع في الدين، مستمدًا ذلك من الكتاب والسنة.

٥- التعاون مع زملائك وإدارتك، وحذار حذار من القيام بعملية التثبيط إذا رأيت من يعمل بإخلاص، فهذه صفة المنافقين.

٦- التوزيع المناسب للمنهج للفصل الدراسي لكل شهر وحصة، والتمشي حسب التوزيع.

٧- الإعداد الجيد للتحضير ذهنيًا وكتابيًا، مع توضيح الأهداف وتحقيقها لكل درس.

٨- عند دخولك الفصل أبدأ بتحية الإسلام، ثم قم بكتابة التاريخ والمادة والموضوع، ورتب درسك واجعله منظمًا حسب التوقيت، وابدأ درسك بالحمد والثناء والصلاة والسلام على خير الأنام.

٩- احرص كل الحرص على استخدام الوسائل، فهي مفيدة، وحاول التنويع في طرائق التدريس، وعليك بالمناقشة حتى يكون الجميع مشاركًا، مع استعمال سجل المتابعة.

١٠- إذا كُلِّفت بحصة احتياط فعليك باشغالها بما يرضي الله عز وجل وإفادة الطلاب، ولا تجعلها ضياعًا ووقتًا مهدرًا بلا فائدة، فالطلاب بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويوجههم.

١١- تقبل التوجيهات وتفعيلها، والتمشي بالأنظمة والتعليمات، فذلك يساعدك على أداء رسالتك بنجاح ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**... الآية﴾(١).

الرسالة السادسة: إلى أخي المرشد:

١- أوصيك بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وقد اخترت هذا العمل، فآمل أن تكون أهلا له، وليس الهدف البعد عن التدريس والجلوس على المكتب، فرسالتك رسالة عظيمة، خاصة إذا راقبت الله وحاولت الإصلاح والتوجيه بنِيَّة صادقة خالصة، متمثلاً قوله عليه الصلاة والسلام: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»(٢).

٢- أن تكون قدوة صالحة من حيث حسن التعامل والتوجيه، وكن صاحب أمانة، ولا تفش سراً.

٣- ادرس وافهم خصائص المرحلة من حيث احتياجات الطالب النفسية والسلوكية والاجتماعية، واعمل على إنجاز البرامج الإرشادية التربوية التي تعود على الطالب بالنفع والفائدة.

---

(١) سورة النساء آية (٥٩).

(٢) صحيح البخاري.

٤- إشعار الطالب عند لجوئه إليك بعد الله عز وجل بأنك الأخ الصادق والأب الوفي، مع حسن الاستماع، والتعرف على مشاكله، وإيجاد الحلول المناسبة له، مع المتابعة والتوجيه.

٥- الرحمة والعطف من صفات المرشد الناجح، فكن رحيمًا بالطالب، متمثلاً قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**... الآية﴾[(١)]، ومناصرًا للحق، متمثلاً قصة الرسول عليه الصلاة والسلام مع الشاب الذي أتاه يطلب الزنى.

٦- التعاون بين البيت والمدرسة يؤدي إلى نجاح الطالب، فعند اتصالك بالمنزل كن صاحب دين وأمانة وعدم إطالة إن أجابتك أم أو أخت، وابتعد عن كل ما يخالف الكتاب والسنة «**واعمل ما شئت فإنك مجزي به**».

٧- توفير كل ما يساهم في دعم العملية الإرشادية من كتيبات ووسائل سمعية وبصرية.

٨- غرفة الإرشاد مكان لاستقبال الطالب، فلتكن مُهيَّئة للراحة النفسية مبتعدًا عن تجمعات المعلمين.

٩- المساهمة الفعالة في استغلال حصة النشاط والريادة والاحتياط والفسحة والصلاة للتعرف على سلوكيات الطلاب.

١٠- التمشي بالأنظمة والتعليمات وفق خطة الإرشاد، مستعينًا بالله ثم بمدير المدرسة.

---

(١) سورة آل عمران آية (١٥٩).

الرسالة السابعة: إلى ابني الطالب:

١- إن وصيتي إليك أن يكون طلبك للعلم خالصًا لله عز وجل، ولا تطلب بعلمك الدنيا، فإن في كتاب التوحيد باب يسمى (باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا).

٢- إذا أردت العلم فعليك بتقوى الله عز وجل بطاعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وتمثل قوله عز وجل: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**... الآية﴾(١).

٣- البعد كل البعد عن المعاصي، فإذا وُجدت المعصية رحل العلم، وقد قال الشافعي - رحمه الله -:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشـدني إلى تـرك المعاصي
وأخـبرني بـأن العلـم نـور ... ونـور الله لا يُهـدى لعاصي

٤- بادر يومك بصلاة الفجر في بيت الله عز وجل، واعلم أن الصلاة نور.

٥- رضا والديك من رضا الله عز وجل، وسخطهما من سخطه، فإذا رجعت من المسجد فقبلهما واطلب منهما الدعاء، وتناول الإفطار معهما.

٦- بكّر إلى مدرستك متأدبًا بآداب طالب العلم، حافظًا كتبك في حقيبة، وإياك والجلوس عليها، قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»(٢).

---

(١) سورة البقرة آية (٢٨٢).

(٢) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٧- تأدَّب بآداب الطريق وأنت ذاهب إلى مدرستك أو راجع إلى منزلك أو غير ذلك.

٨- إياك ورفقاء السوء الذين يزينون لك المعاصي، والهروب من المدرسة، والتأخر عن طابور الصباح، أو القصات الخليعة، وتطويل الأظافر، والتشبه بأعداء الله، وشرب الدخان أو الشمة أو غيرها.

٩- ابدأ طابور الصباح بكل نشاط وحيوية، وابتعد عن الكسل والخمول، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والعقل السليم في الجسم السليم.

١٠- دخولك للفصل مبتدئًا بالتحية مع زملائك، ثم جلوسك على مقعدك المخصص لك، وعدم العبث والكتابة على المقعد أو الأسوار أو غير ذلك.

١١- عليك باحترام معلمك، متأدبًا بطلب العلم في إنصات ومشاركة، والبعد عن الحياء في العلم، فلن ينال العلم مستحٍ ولا متكبر، وابتعد عن النوم في الفصل ومعلمك يقوم بشرح الدرس، واسأل عن كل ما صعب عليك.

١٢- استفد من الدقائق الخمس التي بين الحصص في إعداد دروسك ومراجعة واجباتك، والدرس الذي سيُشرح لك؛ لتكون مشاركًا، فإن المشاركة تساعدك على النجاح.

١٣- وفي الفسحة الكبيرة بعد أن تتناول الإفطار استعد للوضوء لصلاة الظهر، متوضئًا وضوءًا صحيحًا، مستشعرًا عظمة الله حين وقوفك بين يديه عز وجل، ومتأدبًا بآداب دخول المسجد، ومصليًا كما قال عليه الصلاة والسلام: «**صلوا كما رأيتموني**

أصلي»[١].

١٤- الخشوع في الصلاة من صفات المؤمنين، فكن خاشعًا ذليلاً، ولا تعبث في صلاتك، أو تصلي بدون وضوء خوفًا من الإدارة والمعلمين، فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

١٥- عند انصرافك من المدرسة ابتعد عن الخصام والجدال والعصبية التي مقتها الإسلام، وحاول النصح لزملائك إن بدأ بينهم سوء كلام يؤدي إلى الخصام ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**... الآية﴾[٢].

١٦- افظ على جميع الصلوات في أوقاتها آخذًا بقوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾[٣].

وذكِّر والديك وإخوانك إن رأيت تقصيراً في الصلاة، ولكن بالموعظة الحسنة والحكمة.

١٧- ضع جدولاً لمراجعتك ولأداء واجباتك من بداية الدراسة، يسهل عليك النجاح بإذن الله عز وجل.

١٨- وأخيراً أوصيك بما أوصى به نبينا محمد ﷺ ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم**

(١) رواه البخاري.
(٢) سورة الحجرات (١٠).
(٣) سورة البقرة آية (٢٣٨).

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفَّت الصحف»[(١)].

الرسالة الثامنة: إلى ولي الأمر:

أخي ولي الأمر، أوصيك ونفسي بتأدية الأمانة الملقاة على عاتقنا جميعاً من رب العالمين حول فلذات أكبادنا، الذين يولدون على الفطرة كما قال عليه الصلاة والسلام: «**كل مولود يولد على الفطرة**...»[(٢)]، ولكنهم يتأثرون بنا، فهل قمنا بما أوجبه الله علينا من تعليمهم التوحيد؟ وهل نشأناهم على العقيدة الصحيحة التي لا شرك فيها ولا نفاق...؟!

هل أخذنا بوصية رسول الله ﷺ القائل: «**علموا الصبي الصلاة لسبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر سنين**»[(٣)]، وهل غرسنا فيهم حب الله وحب رسوله وحب كتابه، أم أننا اهتممنا بصحة أجسادهم وتوفير أشهى المأكولات والمشروبات وأحسن الملابس؟! وهل نشَّأناهم على الأخلاق الإسلامية الفاضلة من صدق وأمانة، وبر واستقامة، واحترام للجار والأرحام، وابتعاد عن الغيبة والنميمة ورفقاء السوء، والتحذير من الفضائيات وما فيها من فساد للأخلاق وانحراف للفكر ﴿**يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ**﴾[(٤)]؟!

هل وضعنا جلسة يومية معهم لمناقشتهم في دروسهم، وجعلنا

---

(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح .

(٢) صحيح البخاري.

(٣) حديث حسن رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

(٤) سورة الحشر آية (٢).

لهم كتاباً أسبوعيا عن سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام ليتخلقوا بأخلاقهم ويقتدوا بهم، وعرفناهم على الوقت وأهميته ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ...**﴾[١]؟!

قمنا بزيارة مستمرة للمدرسة لنطّلع على سلوكياتهم ودراستهم، وتعاونَّا مع المدرسة ليتم النجاح، ولنحقق قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[٢]؟!

إذا فالمسؤولية الأولى هي مسؤولية البيت.. مسؤولية الأسرة.. وخاصة أنت أيها الأب، وتأمل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...**﴾[٣].

وقوله عليه الصلاة والسلام: «**كلكم راع، وكل راع مسئول عن رعيته...**» الحديث[٤]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع**»[٥].

ثم إن النتائج أنت الذي تحصدها إذا قمت بالتربية الصحيحة، وتأمل قوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[٦].

---

(١) سورة العصر.
(٢) سورة المائدة آية (٢).
(٣) سورة التحريم آية (٦).
(٤) متفق عليه.
(٥) صحيح ابن حبان.
(٦) رواه مسلم.

الخاتمة

الحمد الله أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وبعد:

فلا يسعني إلا أن أحمد الله وأشكره وأثني عليه بما هو أهله، فالحمد لله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد، والشكر له بكل لسان.

فإنني أدعو كل مَن قَدَّمتُ لهم هذه الرسائل أن يأخذوا بها، فإنها من محب لمحبيه، وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام القائل: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**»، فإن قمنا بما فيها وتعاونَّا جميعًا تحقق البر والخير والصلاح – إن شاء الله – الذي دعانا الله إليه في قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾.

وإنني أسأل الله عز وجل أن ينفع بها كل من قرأها، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول في القول والعمل، إنه سميع مجيب...

المحتويات